نوادر جحا للأطفال

84

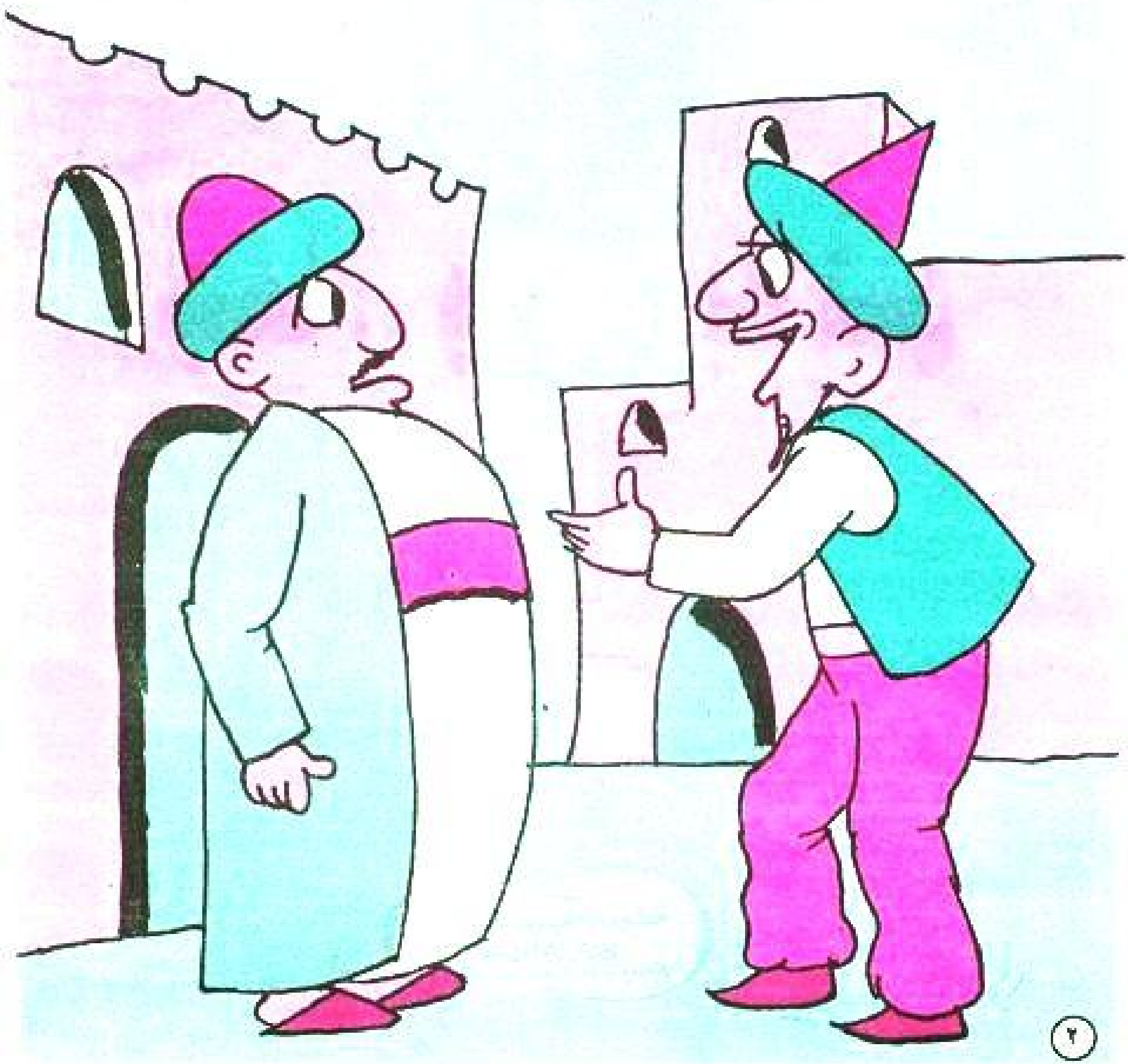


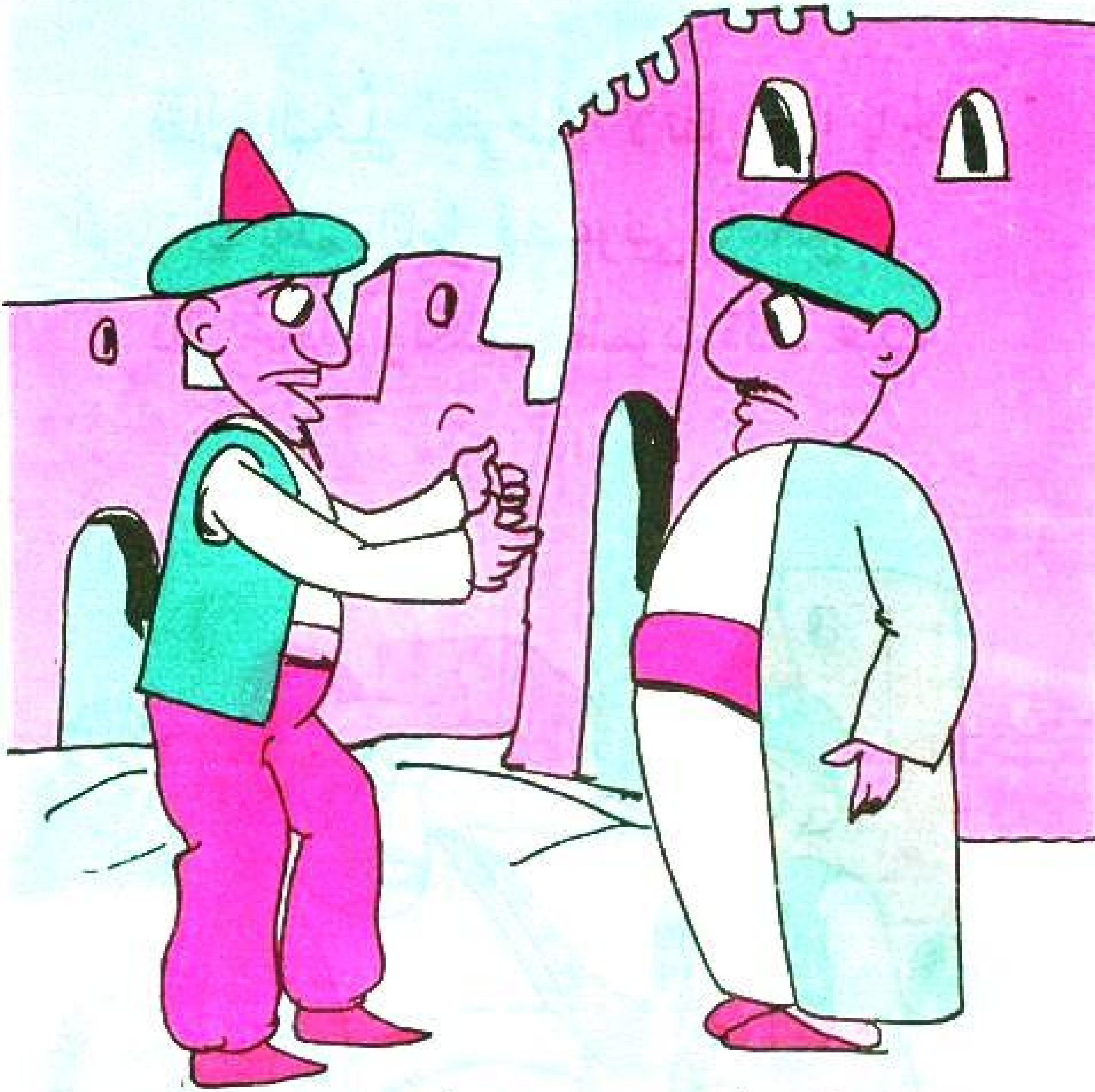

# جحا ودعوة بلا ثمن



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

الْتَقَى جُحَا فِى الطَّرِيقِ بِجَارِهِ الْبَخِيلِ. فَقَالَ لَهُ: مُنْذُ أَيَّامٍ وعَدْتَنِى أَنْ تَدْعُوَنِى لِلْغَدَاءِ عِنْدَكَ، وَسُرِرْتُ أنَا وَقُلْتُ فِى نَفْسِى: إنَّ جَارِى وَصَدِيقِى لَمْ يَعُدْ بَخِيلاً..

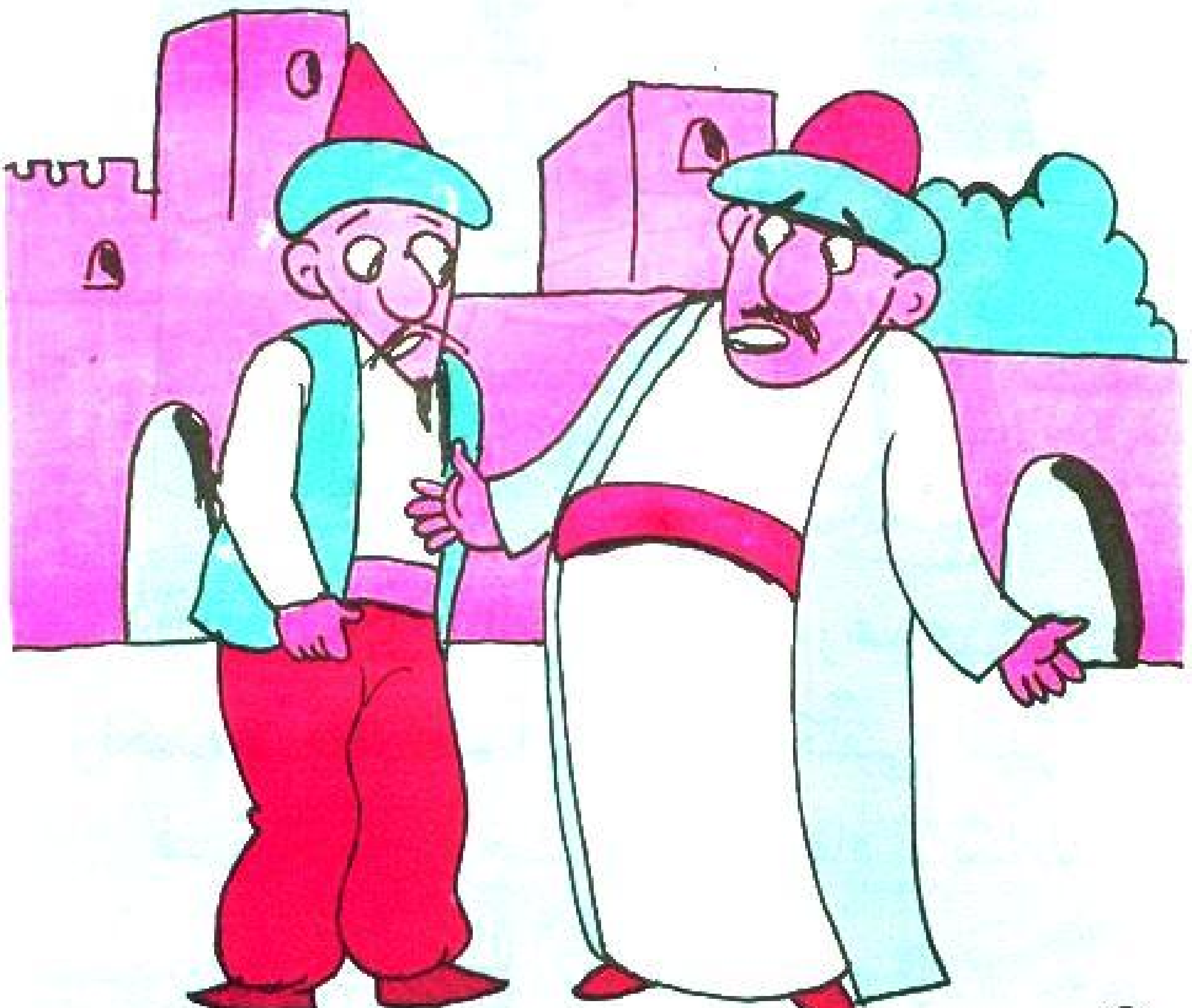


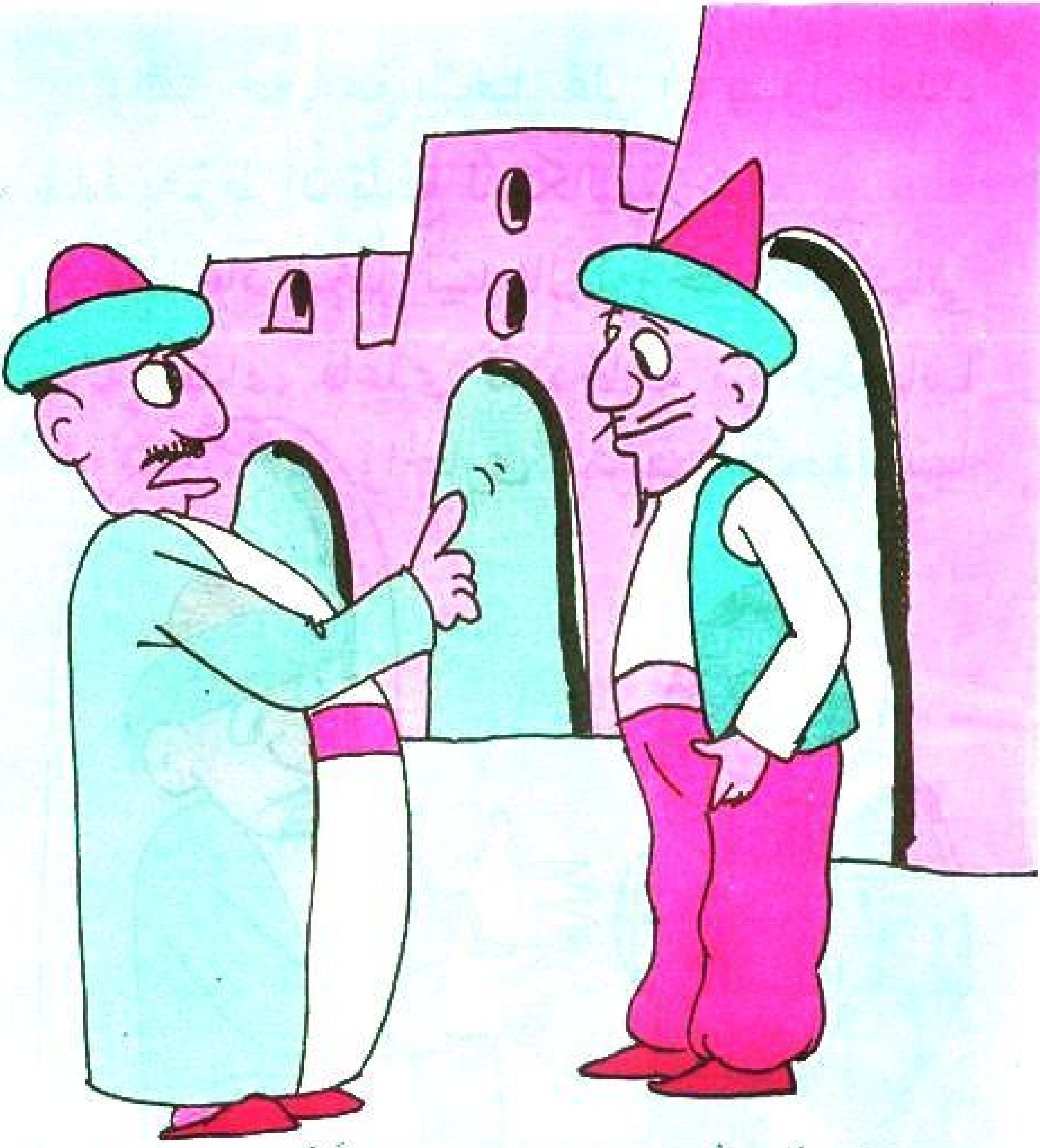


فَقَالَ الْبَخِيلُ : إِنَّنِى لَمْ أَنْسَ وَعْدِى لَكَ ، وَلَكِنَّكَ يَا جُحَا تَعْلَمُ أَنَّ الطَّعَامَ سَيُكَلِّفُنِى الْكَثِيرَ .

فَقَالَ جُحَا : ابْحَثْ لِى عَنْ طَعَامٍ لَا يُكَلِّفُكَ شَيْئًا ، وَسَآكُلُهُ رَاضِيًا .

فَقَالَ الْبَخِيلُ مُعْتَرِضًا : لَا تَقُلْ هَذَا يَا جُحَا ..
أَتُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ فَيَصِفُونَنِي بِالْبُخْلِ ؟
قَالَ جُحَا : وَلَكِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ ذَلِكَ عَنْكَ .





قَالَ الْبَخِيلُ : يُمْكِنُكَ يَا جُحَا أَنْ تَحْضُرَ عِنْدِى غَدًا وَسَأُعِدُّ لَكَ طَعَامًا شَهِيًّا ، وَلَكِنْ بِشَرْطٍ .

قَالَ جُحَا : أَنْ أَدْفَعَ لَكَ ثَمَنَهُ !

قَالَ الْبَخِيلُ : كَيْفَ عَرَفْتَ ذَلِكَ ؟

وَاتَّفَقَ جُحَا مَعَ الْبَخِيلِ عَلَى أَنْ يَتَنَاوَلَ الغَدَاءَ عِنْدَهُ بِشَرْطِ أَنْ يَدْفَعَ لَهُ تَكَالِيفَهُ.

فَلَمَّا عَادَ الْبَخِيلُ لِبَيْتِهِ قَالَ لِزَوْجَتِهِ: غَدًا سَيَأْتِي جُحَا لِلْغَدَاءِ، فَأَعِدِّي لَهُ دَجَاجَةً مِنْ دَجَاجَاتِنَا وَاخْتَارِي الْمَرِيضَةَ النَّحِيفَةَ مِنْهَا.





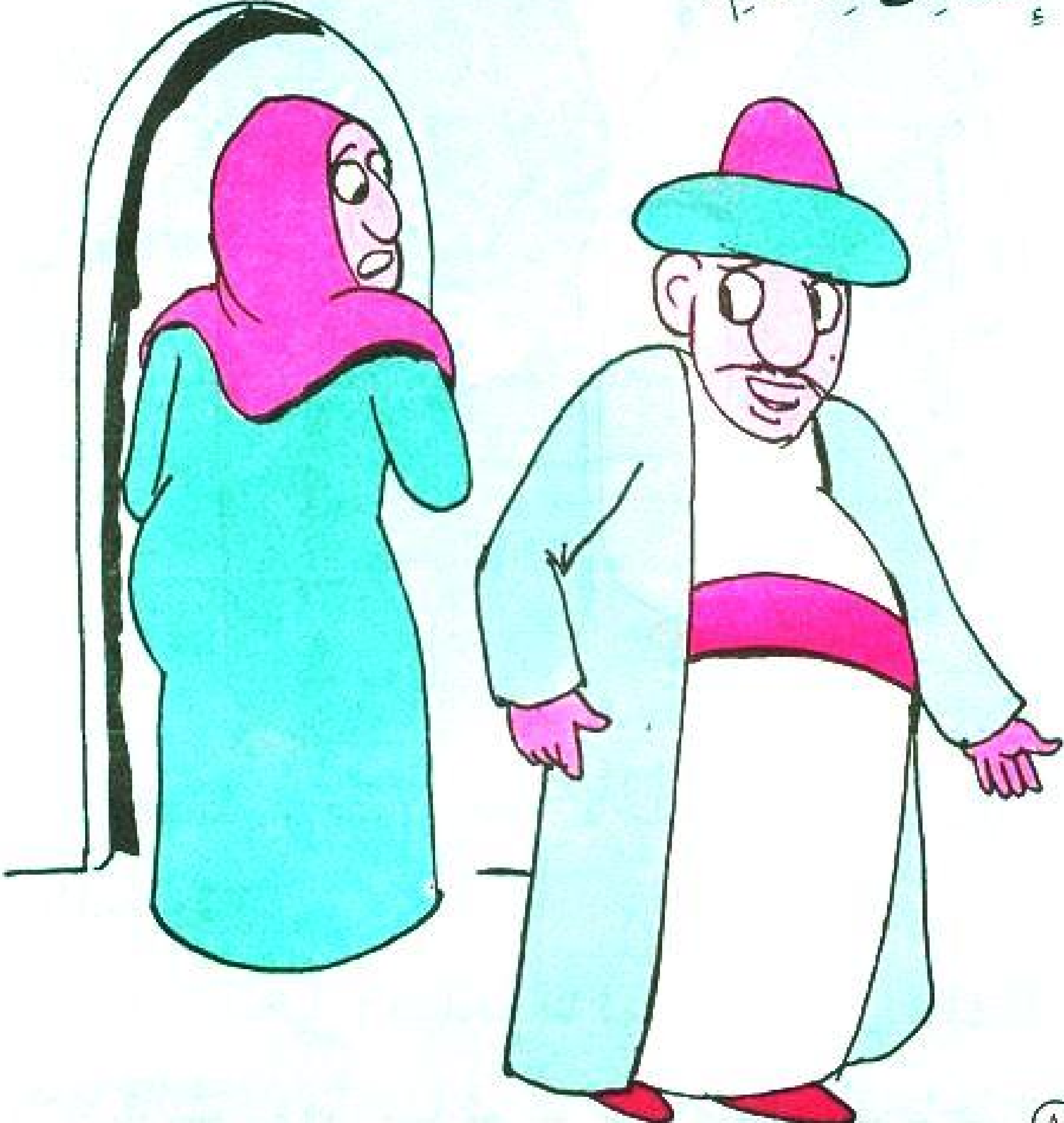
قَالَتْ زَوْجَتُهُ : وَمَاذَا نَأْخُذُ مِنْ جُحَا مُقَابِلَ الدَّجَاجَةِ ؟

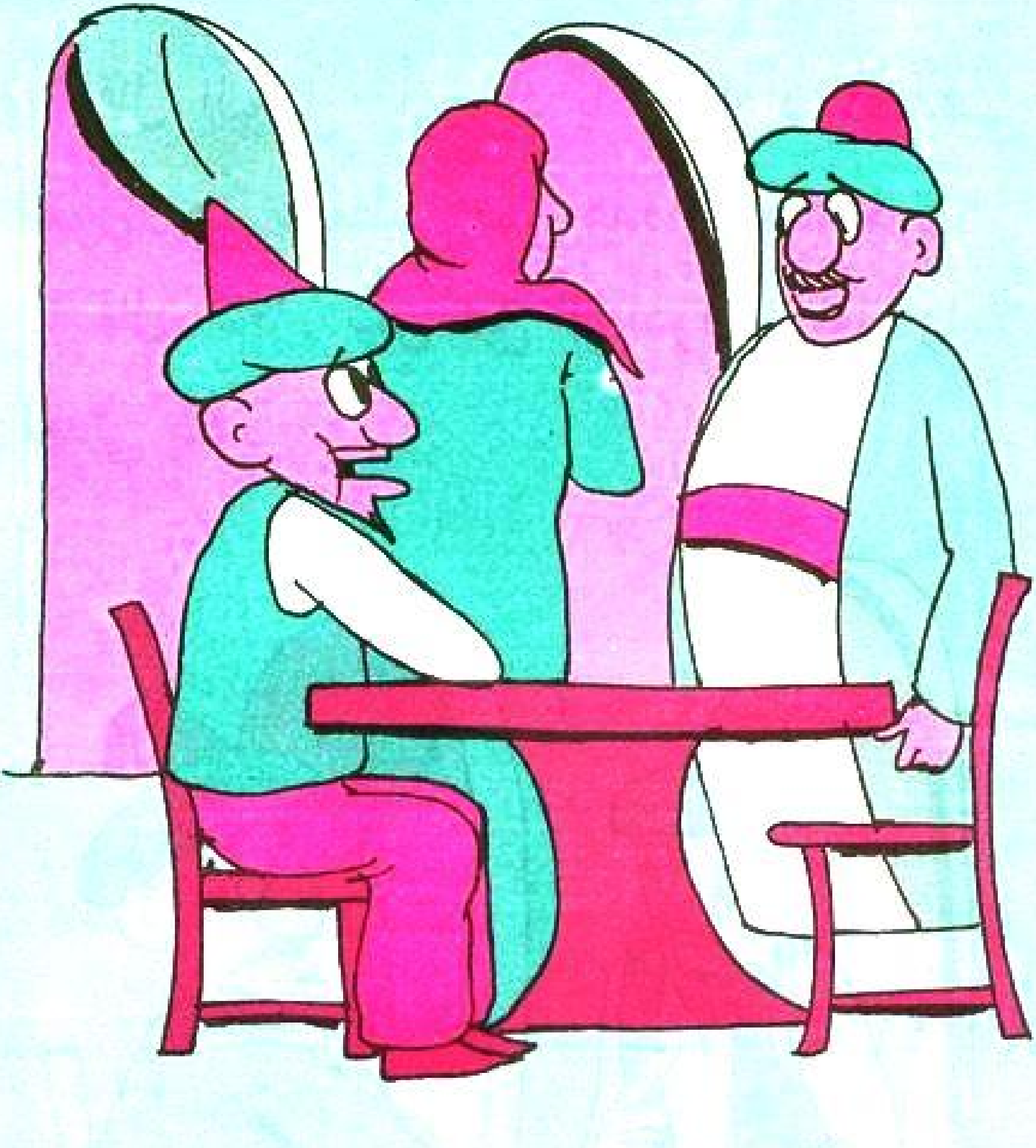
قَالَ الْبَخِيلُ : سَيَدْفَعُ لَنَا ثَمَنَهَا ، هُوَ قَالَ ذَلِكَ .

قَالَتْ : وَمَنْ سَيَدْفَعُ لَنَا ثَمَنَ حَسَاءِ الدَّجَاجَةِ ؟

قَالَ الْبَخِيلُ: سَنَجْعَلُهُ يَدْفَعُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى لَا يَأْكُلَ عِنْدَنَا مَرَّةً أُخْرَى.

قَالَتْ زَوْجَتُهُ: لَا تَنْسَ أَنْ تَقْبِضَ مِنْهُ ثَمَنَ إِعْدَادِي لِلطَّعَامِ.

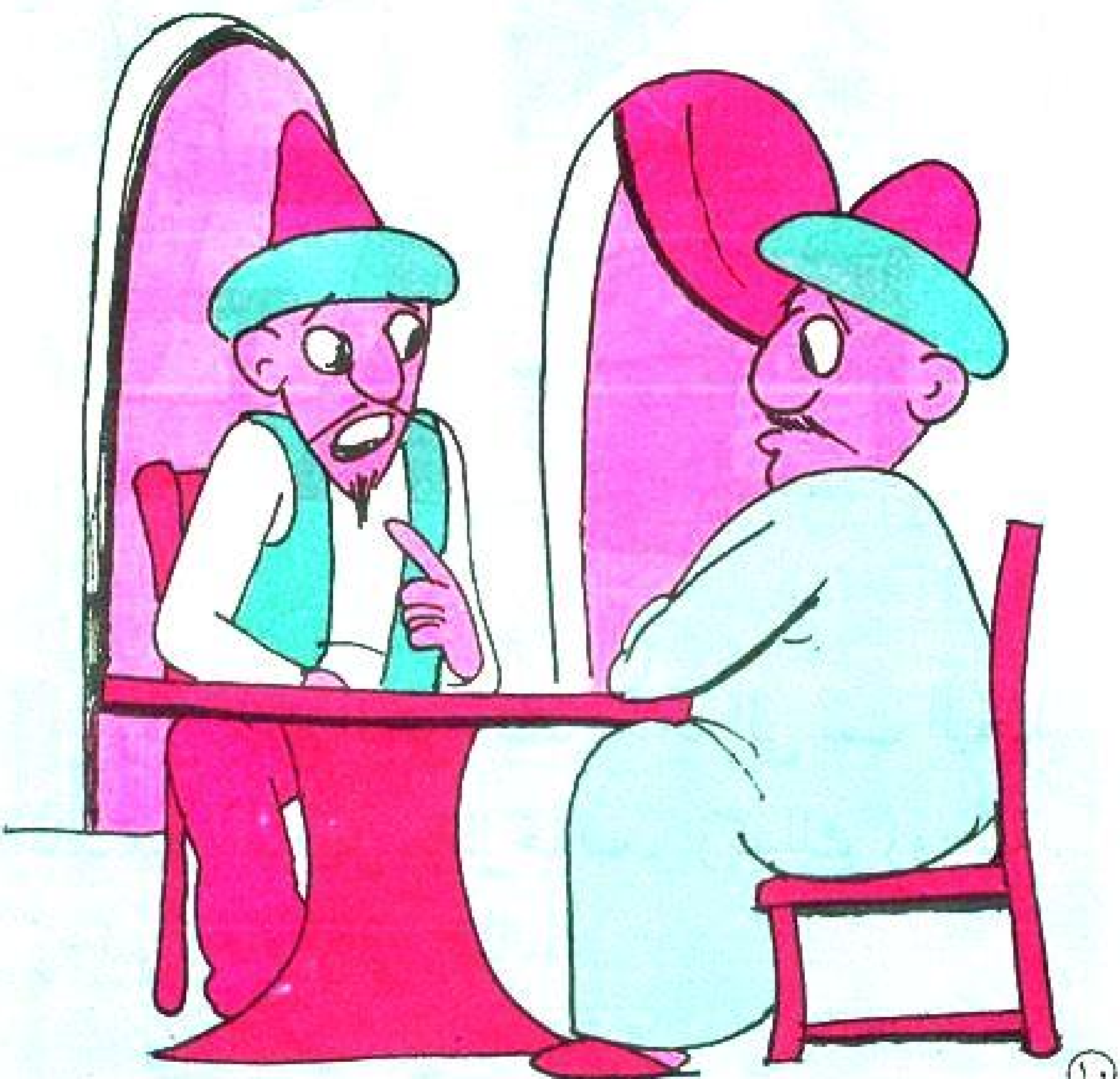




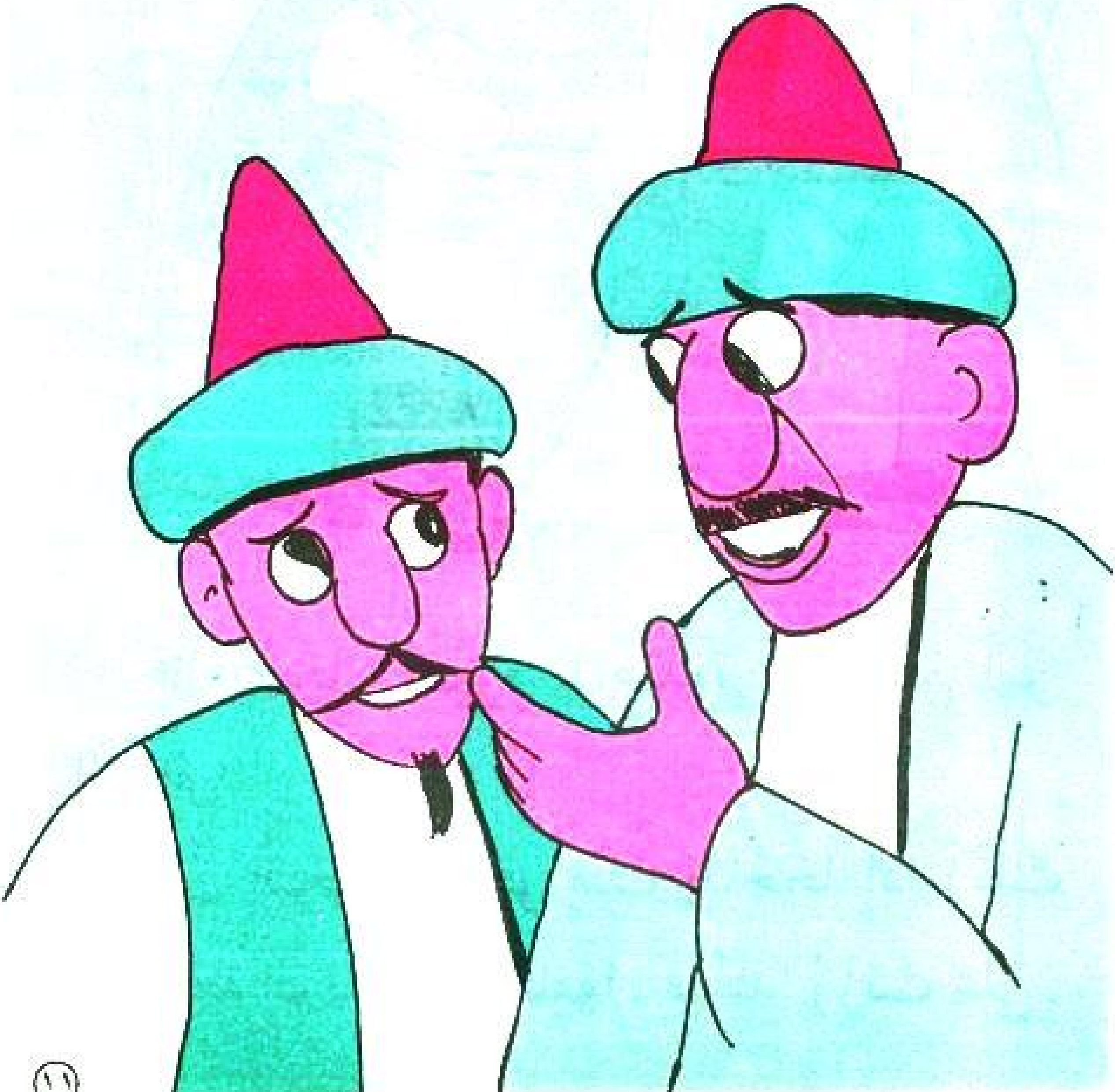
وَفِى الْيَوْمِ الثَّانِى حَضَرَ جُحَا إِلَى بَيْتِ الْبَخِيلِ فَاسْتَقْبَلَهُ الْبَخِيلُ بِالتَّرْحَابِ، وَكَذَلِكَ زَوْجَتُهُ، وَجَلَسَ جُحَا عَلَى الْمَائِدَةِ.

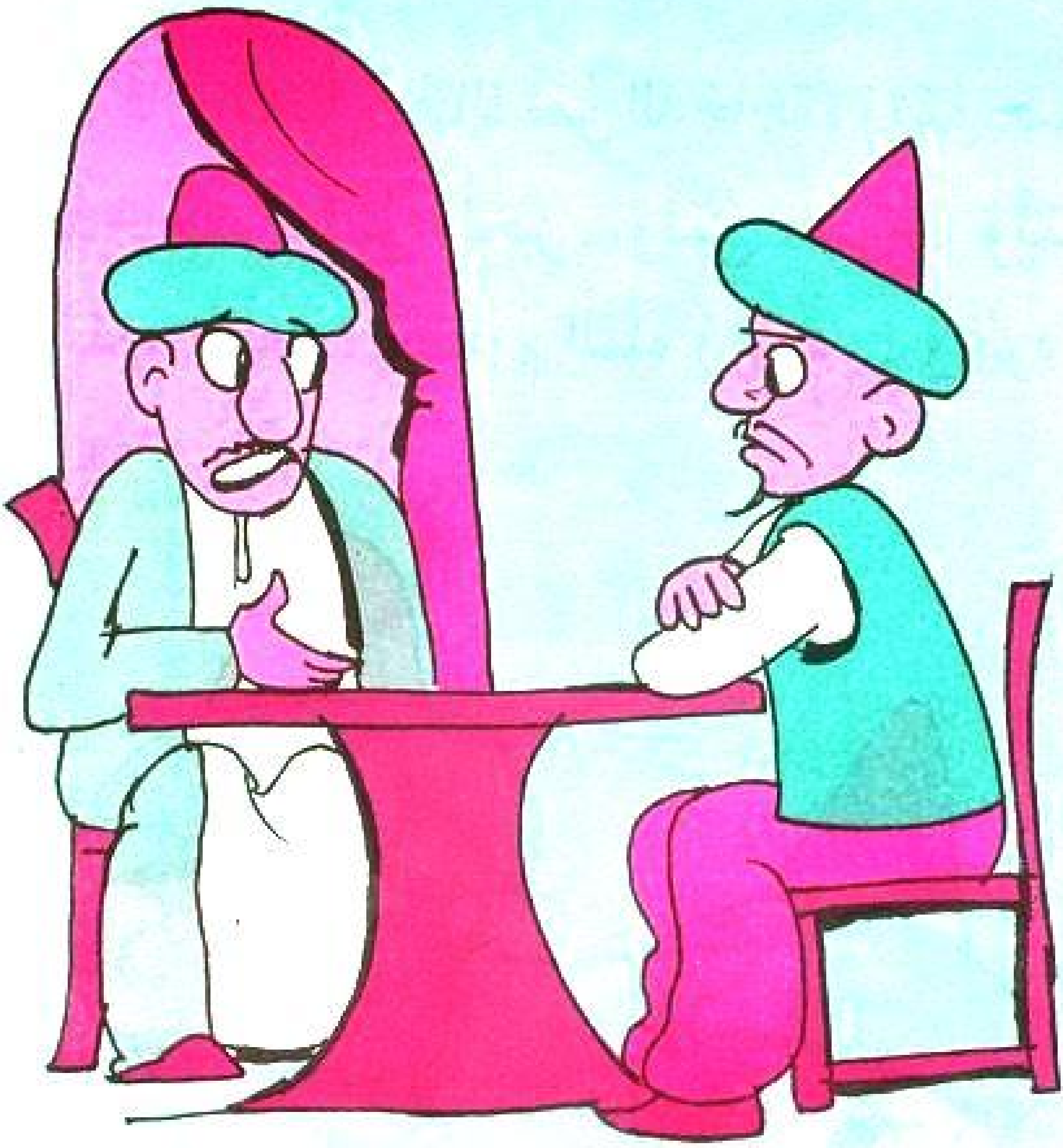
قَالَ الْبَخِيلُ : أَرْجُوكَ يَا جُحَا أَنْ تَصْدُقَنِى الْقَوْلَ : هَلْ سَتُعْطِينِى ثَمَنَ هَذِهِ الْمَأْدُبَةِ أَمْ لَا ؟

قَالَ جُحَا : لَيْسَ قَبْلَ أَنْ أَذُوقَ الطَّعَامَ وَأَمْلأَ مَعِدَتِى مِنْهُ .



قَالَ الْبَخِيلُ : هُنَاكَ ثَمَنُ الدَّجَاجَةِ ، وَثَمَنُ حَسَاءِ الدَّجَاجَةِ ، وَثَمَنُ الْخُبْزِ ، وَثَمَنُ الْقَرْعِ ، وَثَمَنُ إِعْدَادِ الطَّعَامِ ، وَتَقْدِيمِ الْمَاءِ وَغَيْرِهِ .. وَغَيْرِهِ .



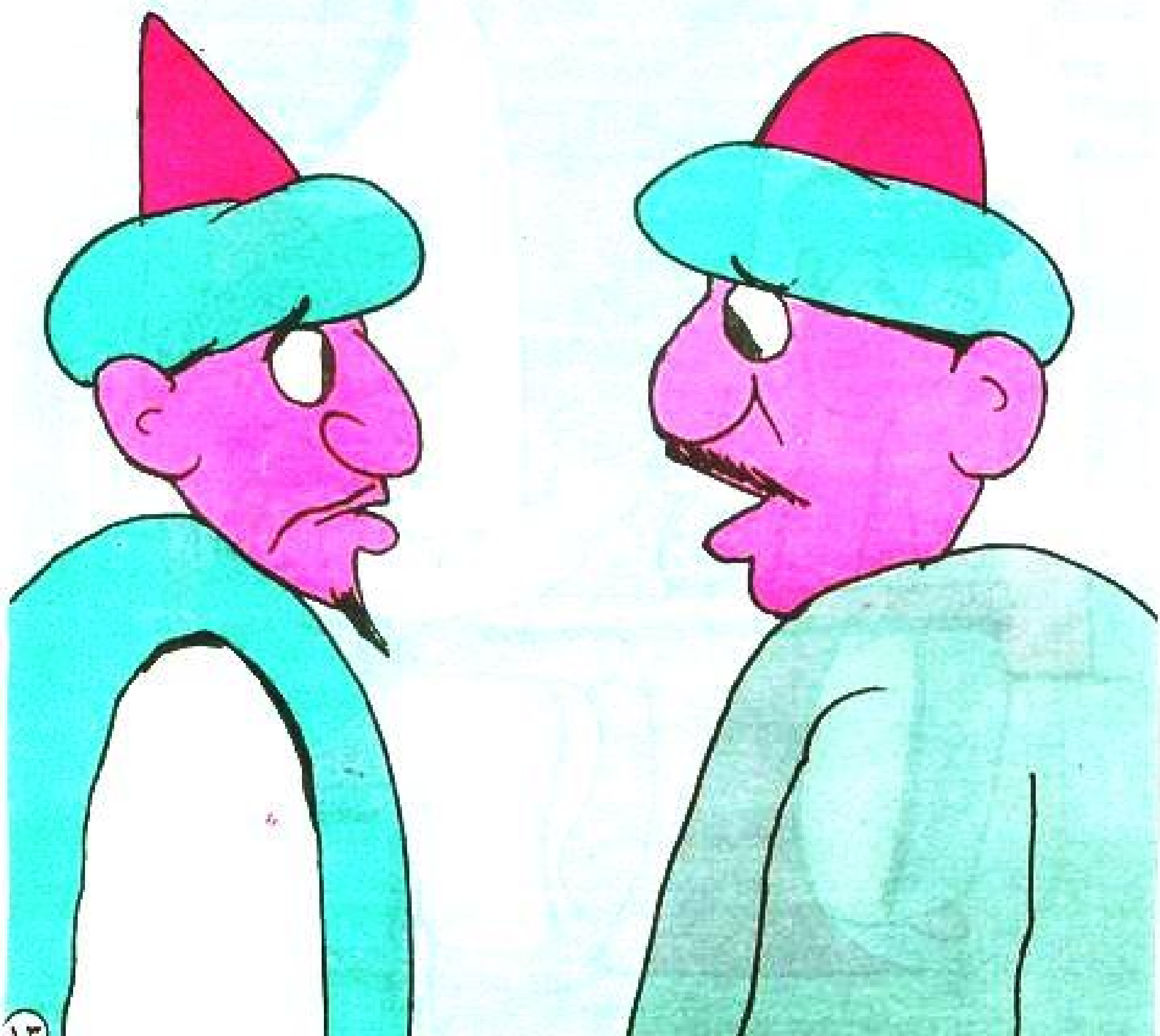


قَالَ جُحَا : مَفْهُومٌ يَا صَدِيقِى ، وَلَكِـنْ أَيْـنَ الطَّعَامُ ؟

قَالَ الْبَخِيلُ : أَرْجُو مِنْكَ يَا جُحَا إِذَا أَكَلْتَ الدَّجَاجَةَ أَنْ تَأْكُلَهَا بِعِظَامِهَا ، فَهَكَذَا وُزِنَتْ عَلَىَّ .

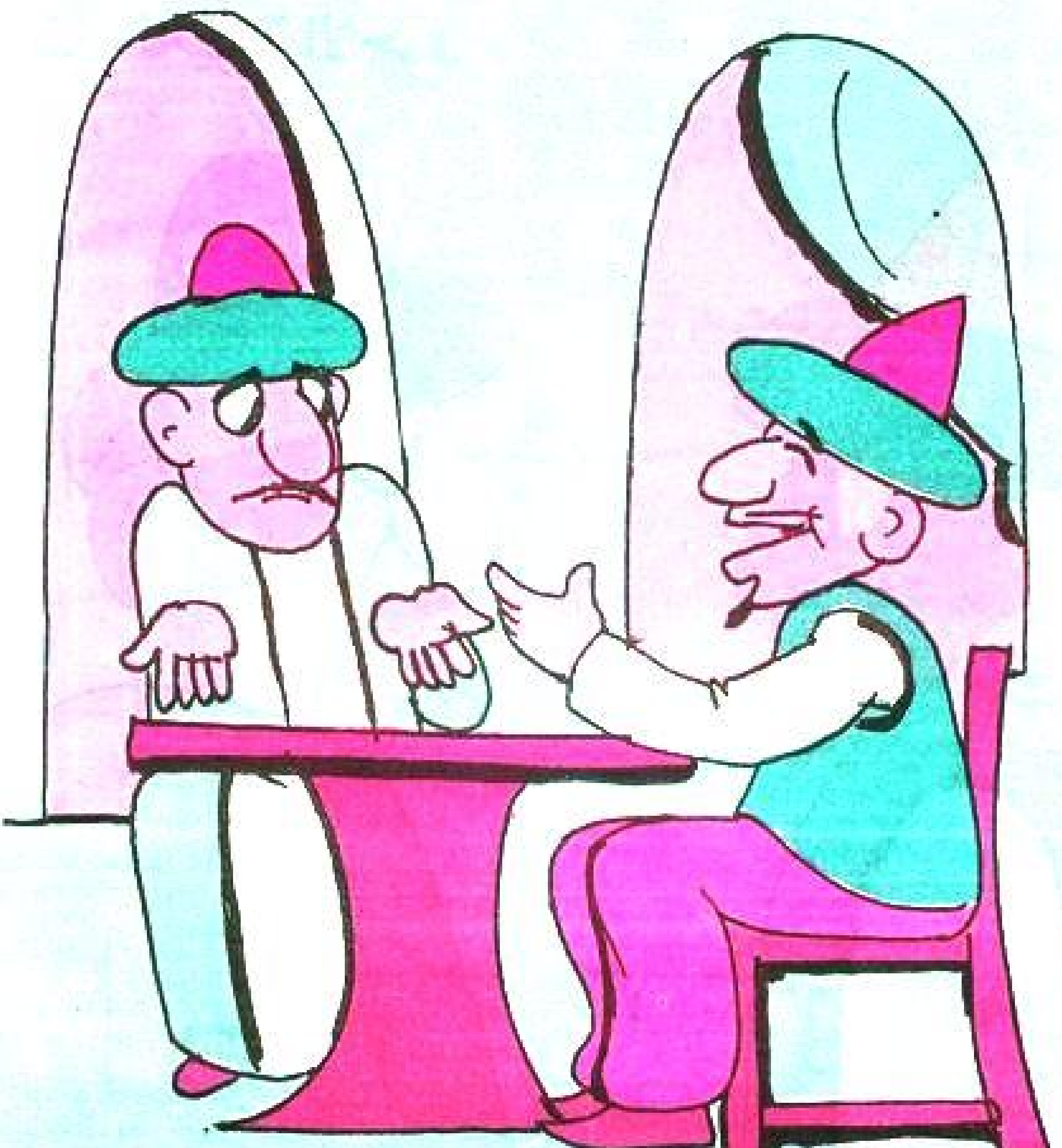
وَبَعْدَ قَلِيلٍ قَالَ جُحَا: وَلَكِنْ أَيْنَ الطَّعَامُ يَا رَجُلُ؟ لَقَدْ قَتَلَنَا الْجُوعُ..

قَالَ الْبَخِيلُ: إِنَّهُ عَلَى الْمَوْقِدِ، وَلَكِنَّ زَوْجَتِى تُرِيدُ الاقْتِصَادَ فِى اسْتِعْمَالِ الْوَقُودِ؛ فَتُطْفِئُ النَّارَ بَيْنَ الْحِينِ وَالآخَرِ.



قَالَ جُحَا ضَاحِكًا : قَدِّمُوا الطَّعَامَ نِيئًا ، وَبِذَلِكَ يَتَوَفَّرُ ثَمَنُ الْوَقُودِ .

قَالَ الْبَخِيلُ : يَا لَهَا مِنْ فِكْرَةٍ ، كَيْفَ فَاتَتْنِي ؟!

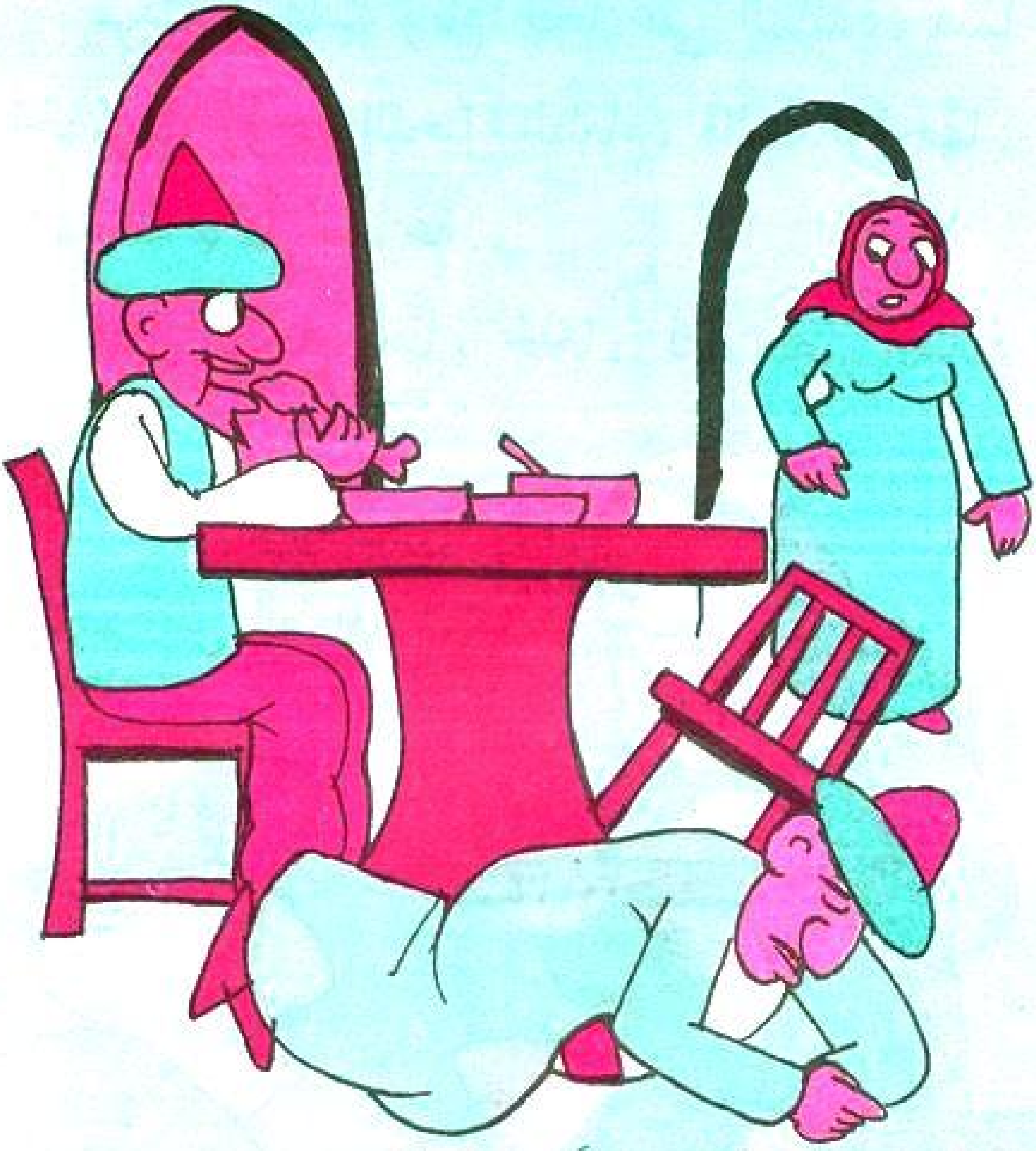


مَرَّتْ ساعَاتٌ وَنَامَ جُحَا عَلَى الْمَائِدَةِ، فَلَمَّا أَحْضَرَتْ زَوْجَةُ الْبَخِيلِ الطَّعَامَ، قَالَتْ لِزَوْجِهَا: لَاتَجْعَلْهُ يَأْكُلُ بِسُرْعَةٍ..

فَقَالَ الرَّجُل: هَيَّا يَا جُحَا.. لَقَدْ حَضَرَ الطَّعَامُ أَخِيرًا.

اسْتَيْقَظَ جُحَا جَائِعًا جِدًّا، فَهَجَمَ عَلَى الطَّعَامِ،





فَقَالَ لَهُ الْبَخِيلُ : هَيَّا أَعْطِنِى الثَّمَنَ .

فَقَالَ جُحَا : وَمَنْ قَالَ إِنِّى سَأَدْفَعُ ثَمَنَ دَعْوَتِكَ ؟

فَسَقَطَ الْبَخِيلُ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ .

فَقَالَتِ الزَّوْجَةُ : مَاذَا حَدَثَ لِزَوْجِى ؟!

فَقَالَ جُحَا : أُغْمِىَ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الْبُخْلِ .